

أولوية (الإحسان) في التعامل



ورد عن النبي (ص): «زينةُ العلم الإحسان»، لأنَّه ترجمةٌ حيَّةٌ وعمليةٌ لعلم الأخلاق والآداب، وهل يُكسبُ الإنسانَ محيَّةَ الناسِ إلا الإحسان؟! لقد كان من وصايا الإمام عليّ (ع): «عليك بالإحسان، فإنَّه أفضلُ زراعةٍ، وأريحُ بضاعةٍ»، ما خاب زارعه وما خسر تاجره!

هو أولوية، لأنَّ ﴿ مع المحسنين: ﴿وَأِنَّ اللَّائِيَةَ لَمُعَ الْهُمُحُسْرَيْنِ﴾ (العنكبوت/ 69).

وهو أولوية، لـ«إِنَّكَ إِذَا أَحْسَنْتَ فَنَفْسَكَ تُكْرِمُ، وَإِلَيْهَا تُحْسِنُ».

إحسان الأبوين لأبنائهم.. حقٌّ، وإحسانُ الأبناء لأبائهم.. برٌّ، وبالإحسانين نبني الأسرة السعيدة.

إحسان الزوج لزوجته.. مودَّةٌ ورحمةٌ، وإحسانها إليه كذلك.. وبالإحسانين تنمو شجرة الإحسان، وتكثف أغصانها، وتلين ظلالها، وتتهدَّ لثمارها.

وإحسان صاحب العمل لعمّاله وموظّفه . . يملك قلوبهم ويدفعهم للإخلاص وخدمة العمل، وبالإحسان تريح وتزدهر التجارات والمؤسّسات.

وإحسان الغني للفقير . . يكسبه الدُّعاء بأن يُحسن إليه . . وبالإحسانين: إحسان العطاء وإحسان الدُّعاء . . تكثر البركة، وتدوم الرحمة، وتتقلّص الجريمة.

الإحسان أولوية . . لأنّ ثمراته لا تنمو في موسم واحد من السنة، بل تجربة عامرة بالثمار طوال السنة.